الا المشط لانكساره وكذلك القلم فضل على غيره بهذا العلم وقال صلى الله عليه
وآله وسلم ليس المسكين الذي ترده الاكلة والاكلتين ولكن المسكين الذي لا يسال
الناس شيئا ولا يعلم مكانه والقلب خاصته الاشراق دون الاحتراق ولكن ما لم يحترق
لم يشرق شعرا :: كالشمع ما لم يبت بالنار محترقا :: بالعيش لم ير ما فيه ولم يرى :: اشارة
يا اخي في بيت جسمك فرس سابق وهي النفس ولكنها تحتاج الى رايض هذا عقلك
مسجون في حبس حسك فاذا سمع ترنم المذكر والواعظ تحرك شوقه الى الوطن
تحرك الغريب الى السكن يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الاية وحب
الوطن من الايمان وكل شيء يرجع الى اصله فاقطع اقفار الدنيا باقدام الزهد ::
كالاسكندر فاذا تجاوزت ظلمات الشهوات شربت من عين الحياة وعشت ابد
الاباد فاجعل بعونك حاجزا بين بحري الخوف والرجا فهناك حظيرة الحظر ارافعك
الى المعاد عن بعض الصالحين اتدرون ما قال ربكم قال انا الملك الذي لا يزول ملكي
تعالوا اجعلكم ملوكا لا يزال ملككم اتدرون ما قال ربكم قال انا الحي الذي لا يموت
تعالوا اجعلكم احيا لا تموتون ودواء هذه الافة اي الشهوة بالمجاهدة والرياضة
كما تقدم قال الصادق عليه السلام في مفتاح الشريعة اصل الشهوة من اكل
الحرام والغفلة عن الفرايض والاستهانة بالسنن والخوض في الملاهي فمن تمسك
بالجهد الدايم والدعاء والتضرع فاتيه المعونة من الله تعالى ومن اقترب الي
شبرا اقتربت اليه ذراعا وما تقرب المتقربون بشيء احب الي باداء ما افترضت
عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي عليها وما سالني عبدي الا اعطيته ولئن استعاذني لاعذته الحديث
تبيين معنى قوله عليه السلام اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله عن بعضهم
ان سرك ان تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فاجعل بينك وبين
الشهوات حائطا من حديد وقيل من غلب الشهوات تسمية الملائكة المومن الغلاب

وقال الشيطان

وقال الشيطان ليس لي سلطان على من خالف هواه وبذل نفسه لله وقيل السيد من
ملك نفسه والعبد من يملكه هواه شعرا ::
:: العبد عبد النفس في شهواتها :: والحر يشبع تارة ويجوع :: واعلم ان العمدة
والاصل في هذا الباب هو كسر شهوة البطن لان ساير الشهوات تابعة لها ومولدة منها
نكتة يا هذا اعلمت كلبك فهو يترك شهواته في تناول ما صاده لاحترام نعمتك وخوف
عقوبتك وانت ما تقبل من معلم الشرع ما خالف الطبع ولما وافق الكلب مقتضى العقل
في التعليم ابيح كسبه وما علمتم من الجوارح مكلبين الاية مع ان نجاسته ولوغه لا يطهر
في بعض المذاهب الا بعد سبع غسلات وقال في ذبيحة المشرك ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه وانما المشركون نجس فافهم قال بعض العلماء الجهاد على اربعة مراتب
احدها مجاهدة الهوى بقمع الخواطر ونفي الوساوس وثانيها مجاهدة العلماء
وهي الصبر على تعليم السفهاء والنصيحة لهم في كشف تغطية العماء والتقريع
لاهل البدع والاهوى وثالثها مجاهدة الكفار ورابعها مجاهدة النفس وهي مكابدة
المعاش بالحرفة في الحلال والعفة عن الحرام ولذلك قيل افضل الجهاد كسب
الحلال لان الطاعات على اكل الحرام والشبهة كالبنا على السرقين فلان من دخل
في بطنه الحرام والشبهة لا يخرج منه الا بالشهوة والاثام وكل اناء يترشح بما فيه
واذا دخل فيه الحلال يخرج منه الصالح من الاعمال وكل يعمل على شاكلته وقد امر الله
تعالى المومنين والاوليا بما امر الرسل والانبيا كما قال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا والطيب هو الحلال والحكمة في المجاهدة والرياضة ان الدنيا والاخرة
ضدان فطريقهما متضادان اي من اراد سفر الدنيا لا بد له من المال والصحة وكلما كان
المال اكثر والجسم اصح كان على السفر اقدر وطريق الاخرة بعكسه فكلما كان المال
اقل والجسم اضعف فهو على مرضاة الله وطريق الاخرة اقوى وبالجوع تضعف
النفس وذلك لانه اذا شبع بطر وكذلك اذا كثر ماله طغى ان الانسان ليطغى

Copyright © King Saud University